

المُرشدُ إلى إصلاح النفس

السَّيدُ ناظِمُ الصَّافِي الموسَوِي

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: المرشدُ إلى إصلاح النَّفس

المؤلف: السَّيد ناظم الموسوي الصَّافي

المطبعة: المهيمن

الطبعة: الأولى

تاريخ الطبع: ١٤٣٦هـ

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

الناشر: مؤسسة حامي الشريعة الإسلامية

الإخراج الفني: مؤسسة حامي الشريعة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أمَّا بعدُ: فهذه مجموعة من القواعد والإرشادات هامةٌ جدا في فهم وطريقة إصلاح النَّفس. يجب أن نعلم طرق إصلاح النفس، وبدون ذلك نحن في تيهٍ ما لم نصلح أنفسنا ونرتبط بالله تعالى وبخليفة الله المعصوم لن يصلح حالنا أبداً.

والصلاح: أن تكون الأمور كلها مستقيمة معتدلة، مقصوداً بها غاياتها الحميدة، فأمر الله بالأعمال الصالحة، وأثنى على الصالحين؛ لأن أعمال الخير تُصلح القلوب والإيمان، وتصلح الدين والدنيا والآخرة، وضدها فساد هذه الأشياء.

أنَّ الصلح خيرٌ، فأصلاح الأمور الفاسدة: السعي في إزالة ما تحتوي عليه من الشرور والضرر العام والخاص.

ومن أهم أنواع الإصلاح: السعي في إصلاح أحوال المسلمين، في إصلاح دينهم ودنياهم، كما قال الله تعالى على لسان شعيب: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (١) فكلُّ

ساعٍ في مصلحة فإنه يصلح، والله يهديه، ويرشده، ويسدده،
وكل ساعٍ بضد ذلك فهو مفسد، والله لا يصلح عمل
المفسدين.

ومن أهم ما يكون أيضاً: السعي في الصلح بين
المتنازعين، كما أمر الله بذلك في الدماء، والأموال، والحقوق
بين الزوجين، والواجب أن يصلح بالعدل، ويسلك كل طريق
توصل إلى الملاءمة بين المتنازعين، فإن آثار الصلح بركة وخير
وصلاح، حتى إن الله تعالى أمر المسلمين إذا جنح الكفار
الحربيون إلى المسالمة والمصالحة أن يوافقوهم على ذلك
متوكلين على الله.

وأمثلة هذه القاعدة لا تنحصر، وحققتها: السعي في
الكمال الممكن حسب القدرة بتحصيل المصالح أو تكميلها،
أو إزالة المفسد والمضار أو تقليلها، الكلية والجزئية، المتعدية
والقاصرة، والله أعلم.

اللهم اجعلنا من أهل قربك وودادك، وانزلنا دائماً وأبداً
مع أهل إرشادك، ونسألك اللهم أن توفقنا جميعاً للاستفادة من

المعارف الإسلامية وعلوم محمد وآله (صلوات الله عليهم)،
وأن يوفقنا جميعاً في سبيل إعلاء كلمته إنه سميع مجيب.
السيد ناظم الصافي الموسوي

إرشادات إصلاح النفس

من أراد إصلاح نفسه فعليه أن يتحمل عبئاً ثقيلاً
في إصلاحها، وتهذيبها، وعليه أن يتبع خطوات وشروط
حسب ما دلت عليه التجارب، فلا بدّ للقاصد إصلاح
نفسه من التحلي بها وتوفيرها في نفسه وهي:

النية : إخلاص القصد في هذا المسير و الحركة،
و جميع الأعمال لله تعالى. أي تخليصها في الأقوال
والأفعال لله تعالى و هو الإخلاص، و الإخلاص شرط
في النية. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (٣)
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ (٤). وعلى العبد أن ينمي في نفسه ملكة
الإخلاص، حتى تكون دعوته إلى الله والله، فلا يرى إلا
الله، ولا يقصد سوى الله ولا يرجو إلا ثوابه ورضاه.

الواجب الاول: يجب على العبد المكلف تحصيل

اليقين والاعتقاد بأصول الإيمان بمعنى التدين بها ولا يكفي في ذلك الظنّ أو الحدس ولا يجزي التقليد أو التخمين وهي خمسة التوحيد والنبوة والمعاد الجسماني والعدل والإمامة وتخص الثلاثة الأولى باسم أصول الدين، وبأصول الإسلام، وتحصيل اليقين بهذه الخمسة من أهم التكاليف الشرعية وهو مقدم على جميع الواجبات الدينية. والاعتقاد والإيمان مرتباً بإذعان النفس وقبولها بالنتيجة.

قراءة القرآن وتلاوته: ننصحك أن تقرأ القرآن

كثيراً وتكثر من الاستماع لتلاوته، وتتدبر معاني ما تقرأ وما تسمع منه بقدر استطاعتك وما أشكل عليك فهمه، فاسأل عنه أهل العلم، أو مراجعة تفسير ذلك المعنى المراد تفسيره، وفي (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في خطبة له: « وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ

فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ
اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ
أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ
الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ
وَ الْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ .»

وعن سماعة قال: قال أبو عبد الله: «ينبغي لمن
قرأ القرآن، إذا مر بآية من القرآن فيها مسألة أو
تخويف أن يسأل عند ذلك خير ما يرجو ويسأله العافية
من النار ومن العذاب.»

تقليد الفقيه العادل: واجب على كل مكلف لم
يبلغ رتبة الاجتهاد أن يكون مقلداً، وهذا التقليد المقيد
بشرط من الآداب الرفيعة والتقوى والحذر، وهو أن
يراجع الإنسان الجاهل بالأحكام عالماً كما يراجع
المريض طبيباً، فعالج جهلك من منابع العلوم ولا تتقيد
بواحد فتجعله إله يعبد من دون الله فابحث عن

الاحسن والافضل والاعرف والاعلم صاحب الاخلاق المشهودة والمعرفة، وعليك الالتفات حول العلماء الربانيين الأتقياء المخلصين للاستفادة منهم في مجالات الحياة الدينية أو المجالات الأخرى، وعدم التأثر بالعواطف أو الالتفات عليهم للمصالح الشخصية الفاسدة. فالفقيه العادل هو الصالح التقي لا تجده أخل بواجبٍ، ولا أقدم عامداً على معصية حتى تحرزان له في نفسه رادعاً من تقوى الله تعالى يردعه عن مخالفة أحكام الشريعة المقدسة والعمل أو القول بغير الحق والصدق اتباع للإغراض والاهواء ورغبة وحرصاً على حطام الدنيا الدنية والمتاع الفاني، فالمجتهد العادل هو الذي أحرز ملكتين ملكة تقوي الله باجتنب المحرمات، وفعل الواجبات وهي العدالة، وملكة استنباط الأحكام وهي الاجتهاد ، وعلى أية حال فاللازم الثبُتُ والفحص التام في تعيين الفقيه الذي

ترجع إليه إلى أن يحصل لك الوثوق والاطمئنان من أي سبب كان حتى تعذر عند الله تعالى.

الفقه: لا إصلاح للنفس من غير تفقه، لأن الطالب للإصلاح ملتزم بالشريعة ولا بد أن يعرفها لتطبيقها على نفسه أو من يسأله عنها. والتركيز على المسائل التي يحتاجها العبد، وليست الفروضيات والجزليات، والمسائل التي لا يتلى بها إلا نادراً. فالصلاة تزكية من الكبر، والزكاة تطهير من البخل، والصوم معراج إلى التقوى. وتدریس أحكام الصلاة بلا إشارة إلى الكبر، أو تعليم الزكاة من دون بيان أهمية الإيثار، أو الصوم من دون فضيلة التقوى.. تحول الشريعة إلى قشورٍ فارغة. علم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، وأقدمها تاريخاً، وأوسعها مادّةً، وأكثرها تشعباً. وقد نشأ هذا العلم في صدر الإسلام واستمر إلى يومنا الحاضر، وبرز فيه فقهاء كثيرون، منهم عباقرة مبدعون، ألفوا

وصنّفوا كتباً فقهيةً لا يمكن حصرها لكثرتها. وما ذلك إلا لشدة العناية بهذا العلم من قبل علماء المسلمين، وما له من أهمية بالغة بنظرهم. فهو العلم الذي يبحث عن جميع مسائل الحياة الاجتماعية، ويحدّد الموقف الشرعيّ تجاهها، وقد قالوا (إنه لا تخلو واقعة من حكمٍ)، ولو على مستوى تحديد الوظيفة العملية. فإذا كان كذلك، فهو علمٌ يبحث عن كثيرٍ من الفروع والدقائق، عن موقف الإنسان من نفسه ومن ربه ومن أخيه الإنسان، حقوقاً وملزّماً، وآداباً ومستحبات أو مكروهات. وهذا يعني شمول كلِّ حركات وسكنات الإنسان.

سلامة العقيدة: أنّ سلامة العقيدة هي الأساس الذي تُبنى عليه شخصيّة الإنسان المسلم المتّزن فكراً، وخُلُقاً، ومنطقاً، وسلوكاً. ومن أساسيات العقيدة وأولوياتها أن يتعرّف الإنسان المسلم على المصادر

التي يستقي من خلالها رؤيته الإسلامية للكون والحياة والدين، ومواقفه العملية في العبادات والمعاملات والسلوكيات، لتتطابق رؤيته مع رؤية الإسلام، وتتفق مواقفه مع مواقف الإسلام. ولا تنطبق رؤية الاسلام الأصيل إلا على أئمة الهدى (عليهم السلام)، وسفن النجاة الإثني عشر بدءاً بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وانتهاءً بالإمام المنتظر محمد المهدي (عليه السلام) على طبق معتقد الإمامية الإثني عشرية والحذر الحذر من الفرق والحركات والجهات المنحرفة عن عقيدة الإمامية الإثني عشرية.

الأخلاق : هيئة راسخة في النفس، تنشأ عنها الأمور بسهولة فحسنها حسنٌ وقبيحها قبيحٌ، فهي تجري في المضادات كالبخل، والسخاء، والتواضع، والكبر، والحرص، والقناعة، والحقد، وسلامة الصدر، والحسد

والتسليم والطمع والتعزز والانتصار والسماح، إلى غير ذلك فافهم.

إنَّ السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب الأخلاقية في كل المعاملات وقضاء الحاجات الإنسانية زينة الإنسان وحليته الجميلة، وبقدر ما يتحلى بها الإنسان يضي على نفسه جمالاً وبهاءً، وقيمة إنسانية .

ولا شكَّ أنَّ سلوك السلوك الأخلاقي دليلٌ على ما في نفس الإنسان من خير، وصلاح أخلاقه دليلٌ على صلاح سريره والعكس صحيح، فسلوك الإنسان موافقٌ لما هو مستقرٌّ في نفسه من معان وصفات .

إنَّ هدفَ الأخلاق تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية. ذلك أن الحياة الأخلاقية هي

الحياةُ الخيرة البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها
وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن
والأمان الفردي والجماعي، فتنشر الثقة المتبادلة
والألفة والمحبة بين الناس، وإذا غابت انتشرت
الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناصر الناس من
أجل المناصب، والمادة، والشهوات. فلا بُدَّ من القيم
الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع وإلا كَثُرَت الشرور التي
هي سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد
والجماعات.

الأخلاق وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة :
فالإنسان الشرير المعتدى على أموال الناس وأنفسهم
وأعراضهم، لا يمكن أن يكون محبوباً بين الناس، فلا
يثقون به، ولا يتعاملون معه، ثم إنَّ الغشاش لا بد أن
ينكشف يوماً من الأيام فيظهر غشّة وخداعه إن عاجلاً
وإن آجلاً وهكذا. النهجُ السَّديدُ في إصلاح الناس

وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ
المصلحون باصلاح النفوس وتزكيتها، وغرس معاني
الأخلاق الجيدة فيها ولهذا أكد الإسلام على صلاح
النفوس وبيّن أنّ تغير أحوال الناس من سعادة وشقاء،
ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل
كل ذلك ونحوه تبع لتغير ما بأنفسهم من معان
وصفات.

التسليم: أي حسن التلقي والرضا والتسليم
لامتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، وإن لم يتعقلها أو
لم توافق طبعه. فمن سلّم أمره بيد خالقه عرف عجزه
عن إصلاح نفسه وقلبه بحقيقة المعرفة، ورأى نفسه
مضطرةً إلى رحمة ربه فقط، وسلّم نفسه وقلبه وعمله،
ووكّل أمره إلى ربه، مع حسن ظنّ بعنايته ولطفه ورزقه،
فقد نجا وتخلّص، وفاز ونال وأفلح.

طبق ولا تناقش: شريعة الله واحدة وما يصدر من الحكيم حكمة لا تكون اثنتين فالامر واحد والنقاش مع الله تعالى لا فائدة فيه ولا معنى، ولا مجال لتحليل ما حرم الله تعالى، أو فرض الرأي والأنا والمزاج على شريعة الله، فإذا أراد الفرد لنفسه الخير والكمال في الدنيا وفي الآخرة فليتبع دين الله بدون نقاش وتعقيد.

طاعة الشريعة: على المؤمن الصادق في طاعته للشريعة و يطلب النجاة أن يكون معها كالميت بين يدي الغاسل وكالطفل مع أمه ويتعد عن الاعذار.

الكّد: أي تحمل تعب الجوارح في الأفعال الجميلة. وحالات التعب والإرهاق، إنما هي نتيجة طبيعية من امتلاء القلب بالهموم والمشاكل والصفات الأخلاقية السلبية وبالعامل الجاد وإصلاح النفس يتحول الأمر إلى سعادة حقيقية فصبّر. وبقدر الكد تكتسب المعالي، ومن طلب العلا سهر الليالي، ومن

رام العلا من غير كدّ أضع العمر في طلب المحال
وفي الانشقاق، الآية ستة يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾.

التوكل: وهو تفويض الأمر غير المقدور عليه إلى
الله، والتوكل على الله سبحانه، يبعث الطمأنينة في
القلب. وأهم ما في النفس الصالحة، الأخلاق باسم
الشكر، والرضا، والتوكل، والصبر وما إلى ذلك من
مصطلحات تشترك جميعها في أنّ الروح التي تقف
وراء هذه الخلقيات الفاضلة هي الروح التي تحمل
الصفات وتحافظ عليها.

التقوى: بأن يكون متقياً ورعاً، ولا أقصد أن يكفّ
نفسه فقط عن الملاذ الجسدية التي انغمس الغرب
والشرق فيها إلى شحمة أذنه، بل أقصد أن يواظب
على الطاعة، والإقبال على الله تعالى، حتى يرى في
نفسه أنه صار من مصاديق قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴿٥﴾.

علو الهمة: بأن لا يمنعه صعوبة المسلك إلى الجميل عن الإتيان به. إنَّ عالي الهمة يجود بالنفس والنفيس في سبيل تحصيل غايته، وتحقيق بغيته، لأنه يعلم أن المكارم منوطة بالمكاره، وأن المصالح والخيرات، و اللذاتِ و الكمالات كُلُّها لا تنال إلا بحظٍّ من المشقة.

طلب العلم: فإنه ينبغي للإنسان أن يطلب العلم ويتعلّمه ويعمل به، وأن يكون القصد وجه الله تعالى والتقرب إليه قدر الامكان حتى الوصول إلى نتائج القرب، وذلك لأنّ العلم الصحيح السليم يجرّ الانسان إلى الله تعالى. و الحرص والاهتمام بمجالسة العلماء الانقياء الذين يحملون الاصلاح وهدفهم الإصلاح فالحذر الحذر من أهل الأمراض فعدواهم خطيرة،

واسمع كلام الحكماء، فإن الله ليحيى القلب الميت
بنور الحكمة، كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر.
واهتمّ بالعلوم التي تغسلُ النفوسَ، وتُطهرُ القلوبَ
من الحقد، والحسد، والبغض، والكراهة، والشح،
والبخل، والأثرة، والأنانية، وكل الصفات الإبلسية
والحيوانية المردية، والتي هي حجب تمنع القلوب عن
رؤية الحقائق والقرب إلى المقصود الأول والواحد الله
سبحانه وتعالى. وينبغي لطالب العلم أن يحرصَ على
جميع الكتب، ولكن يبدأ بالأهم فالأهم، فإذا كان
الإنسان قليل ذات اليد، فليس من الخير وليس من
الحكمة أن يشتري كتباً كثيرةً يلزم نفسه بغرامه قيمتها،
فإن هذا من سوء التصرف، وإذا لم يمكنك أن تشتري
من مالك فيمكنك أن تستعير من أي مكتبة.

الكتب النافعة: الكتب النافعة كثيرة، أعظمها
وأهمها كتاب الله سبحانه وتعالى، فيه الهدى والنور،

وفيه الدعوة إلى كل خير وبيان مكارم الأخلاق
ومحاسن الأعمال، وبيان ما أوجب الله وما أعد لأهل
طاعته من الخير، وبيان ما حرم الله وما أعد لأهل
معصيته من العقوبة.

فأعظم كتاب وأشرف كتاب وأنفع كتاب هو كتاب
الله العظيم، القرآن، ثم كتب الحديث ؛ كـ(تفصيل
وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) للعلامة
المحقق الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي وغيره.
لكن بالنسبة إلى الطلبة الذين لم يتمكنوا من العلم
وهكذا الطالبات اللاتي لم يتمكن من العلم فهؤلاء
نصحهم جميعاً بحفظ كتاب الله الكريم، مع مطالعة
وقراءة المؤلفات في العقيدة والأخلاق والفقهاء؛ مثل:
كتاب (المراجعات) و (النص والاجتهاد) للسيد عبد
الحسين شرف الدين، و(ثم اهتديت) محمد التيجاني
السماوي و(أخلاق أهل البيت) للسيد محمد مهدي

الصدر، و(الصحيفة السجادية) أدعية الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، و(مفاتيح الجنان) و(منازل الآخر) للشيخ عباس القمي، (سؤال وجواب حول الموت وما بعده) للسيد ناظم الصافي الموسوي وكتب (آداب الصلاة المعنوية)، و(الغدير) للشيخ الأميني (فدك) للسيد محمد باقر الصدر، و(السقيفة) للشيخ محمد رضا المظفر، و(الألفين) العلامة الحلبي، و) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) لأسد حيدر ومطالعة ومتابعة الكتب في جميع المجالات الثقافية والأدبية والفنون بجميع مجالاتها والعلوم بأنواعها ترتقي بالفرد وتنوره في جميع المجالات العامة والخاصة ولاسيما في إصلاح نفسه إذا طلبها للإصلاح، ومراجعة الرسائل الفقهية للفقهاء وأشباهاها في الكتب المفيدة.

الأسرار : أن هذه الأسرار لا تظهر وأنت مشغول عنها بالدنيا وزخارفها، وإنما إذا أردت أن يكشفك الله

بالأسرار؟، فغضَّ عينك عن زينة الدنيا، وزخرفها،
وبهرجها، واستمع إلى الله جيداً وتدبر وفكر في آياته
الآفاقية الأنفسية ومعرفة الله سبحانه بها يهدي الإنسان
إلى التمسك بالدين الحق والشريعة الإلهية.

حب الموت: ينبغي على الإنسان أن يحب الموت
ويعمل له جيداً ومن غير غفلة أو تأخر فإن الموت
لا يعرف التأجيل أو التسويف فعلة كراهة الموت لها
ارتباط وثيق بعدم التزوّد من الدنيا، بل لعلّ ذلك يصلح
أن يكون مؤشراً يقيس به المرء تزوّده، فكلما كره
الموت كان ذلك دليلاً على قلّة الزاد، وكلّما أحبّ
الموت كان ذلك مؤشراً على وفرة الزاد، فعن رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل سأله عن علّة
كراهة الموت: «ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدّمته؟
قال: لا، قال: فمن ثمّ لا تحبّ الموت» (٦).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) في علّة كراهة الموت: «لأنّكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، وأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب» (٧).

فمن تزوّد وأحسن التزوّد أحبّ الإنتقال وانتظره وتمناه، ومن لم يتزوّد كره ذلك وفرّ منه، لكنه فرار قصير وسرعان ما سيدركه الأجل. وعن الإمام الجواد (عليه السلام): «لأنهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا، ثمّ قال (عليه السلام): يا أبا عبد الله ما بال الصبيّ والمجنون يمتنع من الدواء المنقّي لبدنه والنافي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدواء، قال: والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً إنّ من استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم

لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء
لدفع الآفات واجتلاب السلامة» (٨).

الصبر: هو الأساس الأكبر لكلّ خُلُقٍ جميلٍ
فالصبر نصف الإيمان و من تصبر تبصّر، والتنزّه من
كلّ خُلُقٍ رذيلٍ، وهو حبس النفس على ما تكره، وعلى
خلاف مرادها طلباً لرضى الله وثوابه، ويدخل فيه الصبر
على طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقدار الله المؤلمة.
فلا تتم هذه الأمور الثلاثة التي تجمع الدين كلّها إلا
بالصبر. فالطاعات خصوصاً الطاعات الشاقة، كالجهاد
في سبيل الله، والعبادات المستمرة كطلب العلم
والمداومة على الأقوال النافعة، والأفعال النافعة لا تتم
إلا بالصبر عليها، وتمرين النفس على الاستمرار عليها
وملازمتها ومرابطتها، وإذا ضعف الصبر ضعفت هذه
الأفعال، وربما انقطعت.

وكذلك كفّ النفس عن المعاصي وخصوصاً
المعاصي التي في النفس داعٍ قويٍّ إليها، لا يتم الترك
إلا بالصبر والمصابرة على مخالفة الهوى وتحمل
مرارته. وكذلك المصائب حين تنزل بالعبد ويريد أن
يقابلها بالرضا والشكر والحمد لله على ذلك لا يتم
ذلك إلا بالصبر واحتساب الأجر، ومتى مرّن العبد
نفسه على الصبر ووطنها على تحمل المشاق
والمصاعب وجدّ واجتهد في تكميل ذلك، صار
عاقبته الفلاح والنجاح، وقلّ من جدّ في أمرٍ تطلبه
واستصحب الصبر إلاّ فاز بالظفر.

الذكر: ننصحك أيضاً بالإكثار من ذكر الله بما ورد من
الأذكار في الأحاديث الصحيحة مثل (لا إله إلاّ الله)،
ومثل (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)
و (الصلاة على محمد وآل محمد) و (الاستغفار)
ونحو ذلك. فإن ذكر الله يزداد به الإيمان وتطمئن به

القلوب؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ﴾ (٩)، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ
الْحَدِيدُ، وَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ هَذَا الصَّدَأِ مِنَ الْقَلْبِ، لِتَصْبِحَ
نَقِيَّةً، وَالنِّقَاءَ يَحْتَاجُ إِلَى جَلَاءٍ!، وَجِلَاؤُهَا كَثْرَةُ ذِكْرِ
اللَّهِ.

وعليك أن تعلم جيداً ليس الذكر في اللفظ فقط
فقد أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
الإمام علي (عليه السلام): «يا علي، ثلاثٌ لا تطيقها
هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من
نفسه، وذكر الله على كلِّ حال، وليس هو سبحانه الله
والحمد لله ولا إله إلاَّ الله والله أكبر، ولكن إذا ورد
على ما يحرم عليه خاف الله عزَّ وجلَّ عنده وتركه»
(١٠). هذه المرتبة الكاملة من الذكر، التي تعني أن يرى
العبد ربه حاضراً وناظراً إليه، وأن يرى نفسه في
محضره، فيمتنع عن معصيته، ويقدم على طاعته، فهذا

الذكر الحقيقي وجماله المطلوب من الذاكرين وبعض مقاصده التي من أهمها تنزيه الله تعالى.

أوقات الصلوات والعبادات: انتظار أوقات

الصلوات والعبادات من الأعمال التي يؤجر عليها العبد، ومن أهم الالتزامات على العبد الالتزام بأوقات الصلوات والعبادات التي هي ميقات اللقاء المقدس والواجب الأوّل مع الحبيب، العبد الذي يريد النجاة وسعادة الدارين يجتنب الكسل وإتباع الهوى، ومن أحب الله لا يتخلف عن مواقيت اللقاء، فطاعة الله تعالى ومحبته تستلزم إتباع الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأقوال والأفعال قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١).

فعن بعض أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها قالت «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا

ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه
شغلاً بالله عن كل شيء». وروي عن مولى الموحدين
علي (عليه السلام) «كان إذا حضر وقت الصلاة
يتململ ويتزلزل ويتلوّن فيقال له مالك يا أمير المؤمنين؟
فيقول (عليه السلام) جاء وقت الصلاة وقت أمانة
عَرَضَهَا اللهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ
يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا» وعن علي بن الحسين (عليه
السلام): «كان إذا حضر للوضوء لونه فيقال له ما
هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيقول: ما تدرون بين
يدي من أقوم؟».

أوقات مقدسة : يجب على المؤمن الحرص على
الحفاظ على الأوقات المقدسة واستثمارها فإن هناك
أوقات لا تعوض ولا تعاد وهي كثيرة جداً، ومثال على
ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (١٢)
أي من عمل الخير في ليلة القدر كتب الله له أجر من

عمل الخير في ألف شهر، أو أعمال يوم عرفه فروي
أنّ ليلةُ عرفة يستجاب فيها ما دعا من خير، وللعامل
فيها بطاعة الله تعالى أجر سبعين ومائة سنة، وهي ليلة
المناجاة وفيها يتوب الله على من تاب وهكذا من
الأوقات.

موارد الضعف: على الإنسان الابتعاد عن الموارد
التي يحتمل أن يضعف فيها ويكون فيها فريسة
المعاصي والذنوب، وهي الحالات التي تتهيأ فيها
أجواء المعصية، كمجالس الفسق والفجور ومراكز
السوء، والخلوة بالمرأة الأجنبية والمزاح معها، والنظر
إلى المشاهد المثيرة للغرائز والشهوات وغيرها من
الانحرافات.

العمل بالفضائل: الصدق، الأمانة، الوفاء، صلة
الرحم، الحياء، الشجاعة، السخاء، الغيرة، العدل،
التقوى، الورع، الزهد، النظافة، بر الوالدين، العلم،

الحلم، الصبر، القناعة، الإخلاص، المواساة، حسن
العشرة، لين الكلام، العفو، الإغماض، الألفة،
الإصلاح، الإرشاد، الإحسان، تفقد المحتاجين،
المداومة على العمل الصالح، وغيرها...

تجنب الرذائل: الكذب، الخيانة، النكث،
الوقاحة، الجبن، البخل، عدم الغيرة، الظلمت، عدم
المبالاة، الوساخة، الجهل، العجلة، الطمع، الحرص،
الجشع، الرياء، العجب، السمعة، الاستيثار، الخرق،
خشونة الكلام، الانتقام، الافساد، السرقة، التبرج،
السفور، الخلاعة، الفسوق، الفتنة، الغرور، السب،
قطيعة الرحم، عقوق الوالدين، الإيذاء، وغيرها...

تكرار العمل: المواظبة على تكرار العمل كثيراً
من أهم واجبات العبد لطلب الكمال، وكلما تعدد
الأمر زاد الأجر والثواب وفتحت الابواب فالانسان
لا يعلم ساعة فلاحه، أو رحيله فالسفر طويلاً يتطلب

كثرة الزاد . يقول الإمام علي (عليه السلام): «من استدام قرع الباب ولج ولج». [ولج : الح في الطرق] (١٣)..ويقول ايضاً : «ومن يدمن قرع الباب يلج» (١٤).

نتيجة العبادة : جاء في سورة الذاريات معنى عظيم في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١٥) ويتجلى معنى العبادة والكمال في العبادة التي هي غاية الوجود الإنساني أو التي هي وظيفة الإنسان الأولى. قطعاً الإنسان المؤمن يعتقد أن كل ما يخلق الله صادرٌ عن حكيم، و من وراء خلق العالم والإنسان وكل شئ يراه الإنسان أو يسمعه أو يجهله أو غاب عن علمه له هدفٌ وغايةٌ وحكمةٌ من الله سبحانه وتعالى، كما ويعتقد بقلب مطمئن بأن هناك غرضاً من جميع التحولات وحركات الأرض والمنظومات والأعداد وكل عدد في السموات والأرض

وما بينهما والمبدأ والمعاد، فالإنسان المحدود بعلمه
تغيب عنه الكثير من الحقائق، وليس الأعمال العبادية
هي طلباً للكمال، والكرامات والكشف، بل محض
إظهار الامتنان والشكر الجزيل على النعمة التي لا
تُحصى و لا تعد، وهذا واضح من رسالة الرسول
المرسل من قوله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا﴾ (١٦) و ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لِتَشْقَى﴾ (١٧) قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ألا
أكون عبداً شكوراً» المؤمن لا يدخله العُجب ولا يتأثر
من هذه الأمور قيد أنمله، فهمة طاعة الله ورضاه،
والعبدُ العاصي بين يديه وهو أصغر شئ في هذا الوجود
ولا شئ أمام حضرته عزوجل ولا يتأثر بالنسب ولا
بالرؤيا ولا بالأحلام و لا بالشهرة ولا بالجاه فرض الله
غايته.

الخواطر والوساوس: فزحرفُ الحياة وزبرجُها،
ووساوسُ الشياطين وأعاونُهُم، وحديثُ النفس الأمانة
بالسوء، وكثرةُ الأعداء في الظاهر والباطن، ظلماتٌ
بعضها فوق بعض، ومن الصعب أن ينجو الإنسان
بنفسه من هذه المغريات والمهلكات، فاحذر الحذر
وعمل على إذا همت نفسك بالمعصية فذكرها بالله،
وكثر قول (لا إله إلا الله) أو (يا الله) قال تعالى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا
هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (١٨). أن الشيطان يأتي المؤمن إذا وقع
منه تقصيرٌ ويفتحُ عليه باب الخوف ليشغله عن التلافي
والإتيان بما سيأتي وليدخله في باب القنوط ومن
المؤمنين من يجري على خاطره تصور حالٍ قبيحة في
الله تعالى في الحقيقة ليس منك وإنما هو من إلقاء
الشيطان وهذا هو النجوى الذي ذكرها الله تعالى في
كتابه فقال: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ

آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿١٩﴾ . وهذا
كما قال تعالى : ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
لأن كيد الشيطان ضعيفٌ . ولا تخف منه وأعلم أنّ
الخبثَ يأتيك به هو ويقول لك قد أكفر، أذني، أقتل
انحرف، أترك الواجب خالف الله كفرت أو نافقت أو
ارتددت فلا تطعه وأكثر من قول : «يا مقلبُ القلوب
والأبصار صلي على محمد وآل محمد، وثبت قلبي
على دينك ودين نبيك صلي الله عليه وآله ولا تنزع
قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب» . ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام) :
«إكثر من الدعاءِ تسلّم من سورة الشيطان» . (٢٠) .

الاحتياط و الوقاية : الإحتياطُ في الابتعاد عن
المعاصي والشبهات أمرٌ ضروريٌّ، يجنبك الكثير من
مشاكل العادات والطبع والمعاصي . فالوقاية من أوّل
الأمر بالحيلة والحذر، وتجنّب ما يؤدّي إلى الوقوع في

المعاصي والأخلاق السيئة مع التحلي بالفضائل والأخلاق الحسنة، وهي أفضل وأسهل وسيلة لتهديب النفس، لأنَّ النفس قبل إصابتها وتلوّثها تكون أكثر استعداداً للتخلّق بأخلاق الله وعمل الخير، وتكون أقدر على مواجهة إغراء الدنيا ووسوسة الشيطان، ولذا فإنَّ ترك المعاصي خيرُ سلاح لإصلاح النفس، وأيسرُ من الحصول على التوبة، فللذنب آثار يصعب علاجها وقد يكبر الإنسان وهو لا يعرف علاج نفسه من تلك المعاصي. يقولُ الإمام علي (عليه السلام): «تركُ الخطيئة أيسرُ من طلبِ التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزنًا طويلاً» (٢١).

محاسبة النفس: محاسبة النفس سلاحٌ قاطعٌ للمعاصي وأمرٌ يطور النفس إلى الاحسن والافضل فمحاسبة النفس كل يوم عما عملته من الطاعات والمعاصي، فإن علم إن كفة الطاعات رجحت، شكر

المحاسب الله على توفيقه لها، وكيف يحافظ على هذه الطاعات. وإن رجحت كفة المعاصي أدب المحاسب نفسه بالتوبة وعدم التسويف على ترك هذه المعاصي بالتقريع والتأنيب على إغفال الطاعة، والنزوع للآثام .

قال الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنة استزاد الله تعالى، وإن عمل سيئة استغفر الله تعالى منها وتاب إليه» (٢٢).

الشيخ والاستاذ: قال الإمام السجّاد (عليه

السلام): « هلك من ليس له حكيم يرشده» (٢٣).

وَلتَكُنْ لكَ عِنَايَةٌ تَامَةٌ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ. وَكُنْ شَدِيدَ الْحَرَصِ عَلَى طَلَبِ شَيْخٍ وَإِسْتَاذٍ صَالِحٍ مُرْشِدٍ نَاصِحٍ، عَارِفٍ بِالشَّرِيعَةِ، سَالِكٍ لِطَرِيقِ الْحَقِّ، ذَائِقٍ لِلْحَقِيقَةِ، كَامِلٍ الْعَقْلِ وَاسِعِ الصَّدْرِ، حَسَنِ السِّيَاسَةِ عَارِفٍ بِطَبَقَاتِ النَّاسِ مُمَيِّزٍ بَيْنَ غَرَائِزِهِمْ

وَفِطْرِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ. وقال الإمام علي بن الحسين زين العابدین (عليه السلام): «وَحَقَّ سَائِسُكَ بِالْعِلْمِ: التَّعْظِيمُ لَهُ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ، وَحَسَنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ، وَانْ لَا تَرْفَعُ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَلَا تَجِيبُ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَجِيبُ، وَلَا تَحْدُثُ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابُ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعُ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَكَ بِسَوْءٍ، وَأَنْ تَسْتَرَّ عَيْبَهُ، وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ. وَلَا تَجَالِسْ لَهُ عَدُوًّا، وَلَا تَعَادَ لَهُ وَلِيًّا. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، شَهِدَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصِدْتَهُ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ، لَا لِلنَّاسِ» (٢٤).

أهل البيت (عليهم السلام): هم الذين فرض الله مودتهم في كتابه، وجعلها أجر الرسالة، وحقاً مفروضاً من حقوق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٥﴾ .

وقد اتصف أهل البيت (عليهم السلام) بجميع
دواعي الإعجاب والإكبار، وبواعث الحب والولاء، هم
صفوة الخلق، وحجج العباد، وسفن النجاة، وخير من
أقلته الأرض وأظلمته السماء بعد جدهم الأعظم (صلى
الله عليه وآله وسلم) حسباً ونسباً وفضائلاً وأمجاداً .
يجب الولاء لهم، والوفاء لهم و رعاية ذراريهم.

و في التبرّي من أعداء أهل البيت (عليهم السلام)
يتجسّد الولاء المطلق لآل محمدٍ عليهم صلوات الله
في نفس المؤمن، الأمر الذي يؤدّي إلى الثبات
والمقاومة والوقوف بوجه كلّ دعوة تحاول النيل
والمساس من أهل البيت (عليهم السلام)؛ مهما كانت
الظروف والمعطيات والأساليب.

الصلاة: بإتمام قيامها وقراءتها وخشوعها وزكوعها وسجودها وسائر أركانها وسننها وأشعر قلبك قبل الدخول في الصلاة عظمة من تريد الوقوف بين يديه جلّ وعلا، واحذر أن تُناجِي مَلِكَ المُلوكِ وجبارِ الجبابرة بقلبٍ لاهٍ مُسترسِلٍ في أودية الغفلة والوساوسِ جائلٍ في مِيادينِ الخواطرِ والأفكارِ الدُّنيويةِ، فَتَسْتوجِبَ المَقْتَ مِنَ اللهِ، والطَّرْدَ عَنِ اللهِ.

الغفلة: تعتبر الغفلة موضوعاً بالغ الأهمية والتعقيد في تكوين النفس الإنسانية، بل إن من أسباب تسمية الانسان بالانسان، لأنه عرضة للنسيان فالذكر واليقظة لواجه النسيان والغفلة. إن فلسفة وجود الإنسان في دار الدنيا تأتي في سياق الامتحان الإلهي للإنسان، لإثبات الحجة عليه في الفترة التي قضاها من عمره حذراً متيقظاً إزاء محاولات الشيطان الرجيم لإغفاله وإلهائه. ولو كان الله عز وجل قد خلق الانسان بهيئة

متفاوته؛ هيئة تمتاز باليقظة الدائمة والحذر المستمر،
لما عاد هناك من حكمة في أن يتعرّض للامتحان، ولما
كانت للإنسان أهلية الحصول على الثواب؛ بل إن
الخالق عز وجل خلق الناس خلقاً حسناً، ويدهم هم لا
غيرهم أن يحددوا واقعهم ومصيرهم. فإذا استيقنوا
بأنهم يعيشون في دنيا زائلة، وأنّ الموت حق، وأنهم لا
شكّ ملاقو ربهم، فهم من دون أدنى ريب سينجحون
في الاختبار الالهي، وإلاّ فإنهم سيكونون كمن ﴿نَسُوا
اللّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢٦).
وقال الله تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ
أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾
(٢٧)، فالقرآن يدعونا إلى عدم الغفلة. فالغفلة عن ربّ
العالمين عز وجل هي أساس كل أنواع الغفلة، وإذا ما
أصيب المرء بهذا النوع من الغفلة فإنه سيكون عرضة
لأنواع أخرى من النسيان والغفلة، من قبيل الغفلة عن

النفس، أو العرض، أو المال، أو الصحة، أو الموت،
أو الصلاة، أو الذكر، أو الحكم الشرعي، أو الخلق
الحسن، أو العمل الواجب، أو العمل المستحب.

التَّسْوِيفُ : هو عدوُّ الإنسان الأول الذي يريدُ

الصَّلاح والارتقاء والتقدُّم، وهو أشدُّ أسلحة الشيطان
يصرف به الناسَ عن العمل، ويقعد بهم في زوايا
الخمول والسكون والفتور والترك والتهيه والمماطلة،
وتأجيل الأعمال، وتأجيل أداء الواجبات، وتأجيل دفع
الحقوق. هو أسلوبٌ يتعلَّق بالعمل والحركة والإنتاج
والسعي. والتسويف مدموم، وعكسه المبادرة
والمسارعة والإتمام للمهمات وإنجازها.

و ضد قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢٨).

وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

وَرُسُلِهِ ﴿٢٩﴾. التسويفُ هو التجرؤ والتطاول على الله.
عليك أن تعرف أن هذه العادة السلبيّة تحتاج إلى وقتٍ
وجهادٍ فلا تبتئس وحاول مرّة بعد مرّة. وقد يعزم المرء
على قيام جزءٍ من الليل، يُناجِي فيه ربه، فتأبى نفسه
الانصياع لهذا العزم، وإنَّ النفس لأُمّارةٌ بالسوء إلا ما
رحم الله، فيستجيبُ لها ويقول: سأقومُ بعد أن آخذ
قسطاً من الراحة، فيغطُّ في نومٍ عميقٍ إلى الصباح،
ويفوته خيرٌ كثير، وثواب جزيل.

المطلوب من كلِّ واحد منا أن يكون بمستوى
الموقف بين يدي الله، والله لن يقبلَ الأعذار الواهية
والحججَ والتسويفَ، وفي دعاء أبي حمزة الثمالي
للإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام):
«وَأَنْقُلْنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ وَأَعِنِّي بِالْبُكَاءِ عَلَى
نَفْسِي فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَالَ عُمْرِي، وَقَدْ

نَزَلَتْ مَنزِلَةَ الْاَيْسِيْنَ مِنْ خَيْرِي، فَمَنْ يَكُونُ اَسْوَأَ حَالاً
مِّنِّي».

الشعائر الحسينية: هي طريق احياء النفوس
وسوقها نحو الخير والفضيلة والتي امر بها الله تعالى
ورسوله وأوليائه (عليهم السلام)، وهي من أهم السبل
التي تضمن المحافظة على عملية الصلاح والإصلاح
للنفس وللمجتمع، فينبغي للعبد المؤمن أن يقيم
الشعائر الحسينية بقربة وإخلاص. فالمخلص من يقوم
بالعبادة والعمل قربةً إلى الله تعالى، من دون شائبة رياءٍ
أو شركٍ أو انحرافٍ أو معصية.

البرنامج العبادي: من الضروري جداً الإلتزام
بالبرنامج العبادي والإهتمام به والعمل بأفضله وأحسنه
ما استطعنا. فأن الحقائق المرجوة للوصول إلى الغاية
القصوى هي أن تكون البرامج مكثفة ومنتظمة، ووفق
الشريعة المقدسة، وبشرط عدم الخروج منها قيد أنملة.

والحدّ من كل ابتداء في شؤون العبادة أو تغيير في
كيفيتها عما حددها الله سبحانه وتعالى، وبينها رسوله
وأهل بيته (عليهم السلام).

مَشَتْ

الهوامش

- ١- هود: ٨٨.
- ٢- البيّنة : ٥.
- ٣- الزمر : ٣.
- ٤- النساء : ١٤٦.
- ٥- سورة الأنفال: ٢
- ٦- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٩٧٣.
- ٧- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٩٧٢.
- ٨- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٩٦٠.
- ٩- الرعد: ٢٨.
- ١٠- بحار الأنوار: للمجلس محمد باقر: مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية - ٩٣ ص ١٥١.
- ١١- آل: عمران ٣١.
- ١٢- القَدْر: ٣.
- ١٣- غرر الحكم: ص ٧١٨.
- ١٤- البحار: ج ٩١ ص ٩٦.
- ١٥- الذاريات: ٥٦.
- ١٦- الفتح: ٢.
- ١٧- طه: ١-٢.
- ١٨- الأعراف: ١: ٢٠١.
- ١٩- المجادلة: ١٠.
- ٢٠- بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٩، ح ٦٤. ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٩٢٨، ح ٩٤٠٣.
- ٢١- الكافي: للكليني: دار الكتب الإسلاميّة، آخوندي- الطبعة الثالثة، ج ٢، ص ٤٥١.
- ٢٢- الوافي: ج ٣، ص ٦٢، عن الكافي.
- ٢٣- كشف الغمّة: ج ٢، ص ٣٢٥.
- ٢٤- رسالة الحقوق.
- ٢٥- الشورى : ٢٣.

- ٢٦- الحشر: ١٩ .
٢٧- النساء: ١٠٢ .
٢٨- آل عمران: ١٣٣ .
٢٩- الحديد: ٢١ .

المحتويات

٢٤..... حب الموت	٣..... مقدمة المؤلف
٢٤..... الصبر	٦..... إرشادات إصلاح النفس
٢٥..... الذكر	٦..... النية
٢٧..... أوقات الصلوات والعبادات	٧..... الواجب الاول
٢٨..... أوقات مقدسة	٧..... قراءة القرآن وتلاوته
٢٩..... موارد الضعف	٨..... تقليد الفقيه العادل
٢٩..... العمل بالفضائل	١٠..... الفقه
٣٠..... تجنب الرذائل	١١..... سلامة العقيدة
٣٠..... تكرار العمل	١٢..... الأخلاق
٣١..... نتيجة العبادة	١٥..... التسليم
٣٣..... الخواطر والوسوس	١٦..... طبق ولا تناقش
٣٤..... الاحتياط و الوقاية	١٦..... طاعة الشريعة
٣٥..... محاسبة النفس	١٦..... الكد
٣٦..... الشيخ والاستاذ	١٧..... التوكل
٣٧..... أهل البيت (عليهم السلام)	١٧..... التقوى
٣٩..... الصلاة	١٨..... علو الهمة
٣٩..... الغفلة	١٨..... طلب العلم
٤١..... التسويف	١٩..... الكتب النافعة
٤٣..... الشعائر الحسينية	٢١..... الأسرار

٤٣.....البرنامج العبادي	إهداء هذا العمل إلى...
٤٥الهوامش	والدي (صاحب الكرامات) السيد
٤٧المحتويات	ياسر بن العلامة السيد علوان الصافي. و أخى السيد صادق بن السيد ياسر الصافي.

* * *

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ